Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن وسائل الفنان الحقيقى لتوليد حالات غريبة من المفارقة فى مقاربة موضوع الجسد لاتنتهى، فهو حقيقة مثل السّاحر الذى لايمكن أن ينضب جرابه، لنأخذ نموذجا آخر من إيمان مرسال، مقتطعا من قصيدة مطولة :

أمام الفترينات المضيئة
المزدهرة بالملابس الداخلية
لا أستطيع أن أمنع نفسى
من التفكير فى ماركس
احترام ماركس
هو الشىء الوحيد المشترك بين من أحبونى
وسمح لهم أن يخدشوا بنسب مختلفة
عرائس القطن المخبأة فى جسدى . .

ونود هنا أن نلتفت إلى عدة أمور فى قراءة هذه السطور، منها أن ياء المتكلم المضافة إلى «جسدى» لاينبغى أن تنصرف بشكل تلقائى إلى ذات الشاعرة فى كينونتها الخارجية الخاصة، بل هناك دائما مايسمى بصوت القصيدة، وهو كائن أدبى مستقل ومنفصل . . ويتعين علينا أن نتدرب على التمييز بين الهويتين، فلا نحسب أن ما يأتى بضمير المتكلم إنما هو من قبيل الاعترافات الذاتية، إذ إننا نغفل عند ذلك وضعية النص الأدبية ونظلم صاحبه، فهو ينطق بضمير فنى يختلف عن الضمير اللغوى فى الكلام العادى، يقوم بدور تمثيلى فى الحياة عندما يقف على خشبة الأدب ويتقمص شخوصه، مما يجعلنا فى وضع مضحك عندما نخلط بين الممثل الحقيقى والدور الذى يقوم به. وقد أرست تقاليد الشعر العربى القديم هذا المفهوم، فأصبح من المعترف به أنه يعيب الشاعر أن يتبذل فى كلامه شعرا، ويؤخذ عليه إن فعل ذلك نثرا، لأن الشعر هو الذى ظفر حينئذ بوضعية الفن الذى يجيز لصاحبه مالا يسمح به لغيره. وأدب المرأة أحوج مايكون إلى هذا التمييز حتى لا نسيئ قراءته.